مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ أَصِيلَة مِنْ أَجْلِ نَهضَةٍ ثَقَافِيَّةٍ حُسَينِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ مُتَحَضِّرة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ زَهرَائِيٍّ رَاقْ

الندوة الأولى
في
عيدُ الغَدير الأغَر

عبدُ الحَليم الغِزّي

منشورات موقع القمر

الندوة الأولى
في
عيدُ الغَدير الأغَر

يــوم الجمعة

بتاريخ: 19 ذي الحجة 1439 هـ

الموافق: 2018/8/31م

يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

الندوة الأولى
عيدُ الغَدير الأغَر

للشَّيخ عَبد الحَليم الغِزّي

في عيد الغَدير الأغَر

هيئة زهرائيون/ السويد / ستوكهولم

الندوة لأولى

في عيدُ الغَدير الأغَر

يَا زَهـــــــرَاء

ها عليٌّ بشرٌ كيف بَشَر!!!

ربُّه فيه تجلَّى وظَهَر!!!

يا عليّ

*** *** ***

أفضلُ الذّكرِ الصَّلاةُ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد..

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيم

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَة وأَبِيهَا وبَعْلِهَا وبَنِيهَا والسِّرِ الـمُستَودَعِ فِيهَا..

نبدأ من هذا السّؤال:

- **ما هي حقيقةُ الحديثِ القُدسي وعن أيِّ جِهةٍ يَصدُر؟**

السّؤالُ بحاجةٍ إلى تفصيلٍ في القول، لكنَّني سأجملُ الكلام، في الثقافةِ الدِّينيَّة في الوسط الإسلامي هناك مُصطلحاتٌ شائعة:

- هناك الوحيُّ وهو النَّص القُرآني.
- وهناك الحديثُ القُدسي.
- وهناك حديثُ المعصوم.

في الوسط السُنّي المخالفِ للعترة الطاهرة: حينَ يتحدَّثونَ عن حديث المعصوم فإنَّهم يقصدونَ النَّبي صلَّى اللهُ عليه وآله فقط، وربَّما يُضيفونَ مُصطلحاً آخر وهو الأثر، والمرادُ

منهُ: هو ما نُقل عن صحابة النَّبي والبعض قد يُلحق التابعين بهم بحسب ثقافتهم ومُصطلحاتهم.

في الوسط الشِّيعي: هناك كلامٌ وكلامٌ، ولكن بحسبِ ما هو شائع، الحديثُ القدسيُّ: هو معانٍ أوحى بها اللهُ سبحانه وتعالى إلى أنبيائهِ -إن كانت تلك الأحاديث القُدسيّة نُقلت عن الأنبياء السّابقين أو عن نبيّنا صلّى اللهُ عليهِ وآله- عن طريقِ الملائكة، أمّا الصياغةُ اللّفظيةُ فهناك من يقول إنَّها صياغةُ ملك الوحي، وهناك من يقول إنّها صياغةٌ من نفسِ النَّبي، هذا هو الَّذي جاء مذكوراً بنحوٍ عام في كُتبِ علماء الشِّيعةِ وما ذُكر في كُتبِ علماء السُنّةِ ما هو ببعيدٍ عن ذلك، بل إنَّ علماء الشِّيعة أخذوا ذلك من السُنّة.

تقريباً، هذا هو التعريف العام المُجمل للحديث القُدسي.

أمّا إذا أردنا أن نخوض في عُمقِ هذا الموضوع، معَ مُلاحظةِ أنَّ ما تُسمَّى بمجموعة الأحاديث القُدسيّة
هي بشكلٍ عام ضعيفةُ السّند، سواءٌ كانَ ذلكَ في الوسط السُنِّي أو الشِّيعي (من الذين يعتمدون منهجَ السّند في قبول النّصوص وردّها) وإذا أردنا أن نغورَ بعيداً في هذهِ القضيّة وفي قضيّة النّصوص، فسيكونُ الكلامُ مُفصَّلاً وطويلاً ولا مجال لذلك لكنّني سأوجزُ لكم الكلام:

النَّصُ القُرآني، وما يُسمّى بالحديث القُدسي، وما يُسمّى بحديث المعصوم، إذا كان النظرُ الى الألفاظ،
فهي مُصطلحات مُختلفةٌ وتعابيرٌ في صياغاتٍ مُتنوّعةٍ، أمّا إذا كان النظر إلى المعاني، فأصلها واحد
كلُّ شيءٍ من الله، وكلُّ شيءٍ من الله هو في قلبِ رسول الله صلّى الله عليه وآله، المعنى هوَ هوَ
-صدر إلينا من جهةٍ واحدةٍ هي الجهة المعصومة- والاختلاف في التعابير والأسلوب، وهذا أمرٌ يتناسبُ معَ حاجة النّاسِ، هناك صياغة قُرآنيّة، وصياغةٌ سُمِّيَت بالأحاديث القُدسيّة، وأخرى سُمِّيَت بالحديث المعصوم،
وهناك حكمةٌ تترتّب على هذا التنوّعِ في البيانِ وفي الشرح، مثلما إذا ما رجعنا إلى أحاديث الأئمَّة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين فتارةً يتحدّثون باللّسان الَّذي يتحدّثُ بهِ أهل السوق (لسان السوق) وتارةً يتحدّثون بلسان البلغاءِ والأدباء، وتارةً أخرى يتحدّثون بلسان

الرمزِ والإشارةِ والمصطلح الخاص، فكلُّ لونٍ من ألوان التعبير لهُ سياقه الخاص بهِ، قلتُ إنّ الموضوعَ بحاجةٍ إلى تفصيلٍ في القول، كلُّ ما عندنا ممّا يرتبطُ بالنص القُرآني، أو بالحديث القُدسي، أو بحديثِ المعصوم يصدرُ من قلب المعصومِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، لكنَّها تجلّياتٌ وظهورات، فلِنصّ القُرآن ظهورٍ يتناسبُ معه، والحديثُ القدسيّ -الَّذي سُمّي اصطلاحاً بهذا العنوان- لهُ خصوصيّتهُ وظهوره وصياغتهُ التعبيريّة، وكذلك أحاديثُ المعصومين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين فلكلِّ معصومٍ منهم أسلوبه في التعبير بما يتناسبُ مع زمانهِ ومع أبناء زمانهِ، ويُمكننا أن نتلمَّس بوضوحٍ الأسلوب الَّذي يتحدّث به إمامنا الصَّادق وهو يختلفُ (بنحوٍ ما) اختلافاً واضحاً عن الأسلوب الَّذي يتحدّثُ به سيّد الأوصياء أمير المؤمنين، وهكذا كلُّ معصومٍ من المعصومين لهُ أسلوبه، وحين أقول لهُ أسلوبه إنَّني لا أتحدّثُ عن مجموعةٍ من الكُتّابِ أو المؤلفين أو الأدباء، ما كان لأوّلهم فهو لآخرهم وما كان لآخرهم فهو لأوّلهم.

القضيّةُ ترتبطُ بحاجة النّاس، بطبيعة الواقع الَّذي عايشهُ المعصوم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، فالواقع الثقافي يختلف من زمانٍ إلى زمان، والمنطق الصريحُ الواضحُ: لكل مقامٍ مقال، هذهِ القضيّةُ يقبلُها الجميع ولا أعتقدُ أنَّ أحداً يُجادل فيها، فهي قانون يسري في حال الحديث وفي حال الكتابة والتأليف، وفي حال الخطابةِ وإصدار القرارات، ويتجاوز هذا الأمر حتى إلى أفعال الإنسان وسلوكهِ، ويتجاوزُ ذلك إلى تشريع الأنظمةِ والقوانين وإلى تنظيمِ حياة النّاسِ في مُختلفِ أنحائها وأشكالها، ويسري ذلك حتَّى في الصناعاتِ فالمخترعُ حين يخترع جهازاً، والمصمّمُ حين يصمّمُ تصميماً لابُدَّ أن يأخذ هذهِ القاعدة في نظر الاعتبار، حتى الَّذي يصمّمُ الأزياء لابُدَّ أن يأخذ القاعدة في نظر الاعتبار لأي شيءٍ يُريد أن يُصمّمَ هذا الزي، وكذلك النّجار والبنّاءُ و... الجميع، وإلَّا فإنَّ الأمور ستذهبُ في الاتّجاه الفاسد.

النتيجةُ ما هي؟!

النصّ القُرآني، الحديث القُدسي، حديثُ المعصوم، تُشير إلى معنىً واحدٍ من مصدرٍ واحد هو الله سبحانه وتعالى، وهذهِ الصياغات والتعابير صادرةٌ من مصدرٍ واحد هو قلبُ المعصوم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ فالقُرآن شيء من الأشياء، والحديثُ القدسيّ شيءٌ من الأشياء،

وحديثُ المعصوم شيءٌ من الأشياء، ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ في عقلِهِ، في قلبِهِ، في حقيقتهِ.

فخلاصة الكلامِ: هذهِ العناوين الثلاثة مصدرها المعنوي واحد، ومصدرها اللّفظي واحد، ولكنَّها ظهرت بظهوراتٍ مُتعدِّدة مُختلفة بحسبِ ما يقتضي ذلك في حكمتهم صلواتُ اللهِ عليهم، وأعود إلى الكلمةِ الواضحةِ المفهومةِ للجميع لكلِّ مقامٍ مقال، هذه هي الحِكمةُ بعبارةٍ مُوجزةٍ مُختصرة.

- **كم هو عدد أولاد الإمام عليّ** (مكتوب -**رضي اللهُ عنه**- وأقول: صلواتُ اللهِ عليه)؟ **وما هي الحكمة من حصر اثنين منهم من ضمن أهل البيت دون البقيّة؟**

لا نملكُ معلومةً دقيقةً عن عددِ أولاد أمير المؤمنين من الذكور أو من الإناث، ولكن بالـمُجملِ: المشهور في كُتب الأنساب والسير (على ما يعلق في ذهني وخاطري) أنّ عددهم خمسة عشر، نحنُ لا نملك دليلاً قطعياً على هذا الموضوع فالتّفاصيل التأريخيّة لا نستطيع أن نقطع بها ولكن هذا هو المشهور بين علماء الأنساب والسير (عددهم خمسة عشر) هناك من قال بأنَّهم أكثر من ذلك وهناك من قال بأنَّهم أقلّ.

أما ما هي الحكمةُ من حصرِ اثنين من الأبناء؟ الحكمةُ هي أنهم أولاد فاطمة، وانتهينا، يعني هل هناك من حِكمةٍ أخرى وراء هذا؟! هُم أولاد فاطمة.

هناك قضيّةٌ مُهمّة قد لا ترتبطُ بهذا السؤال: السؤال عن الحِكمةِ في كثيرٍ من التّفاصيل الدينيَّةِ والتقديراتِ الخلقيّةِ والسُنن الكونيّة! يُمكنُ للمُتحدِّثِ أن يتحدّث عن الحِكمةِ في الموضوع الفلاني كذا وكذا، ولكن السّؤال هل هذا الَّذي نتحدّثُ بهِ عن الحِكمةِ المرتبطةِ بالتشريع الفلاني أو بالتقدير الفلاني أو بالسُنّة الكونيّة الفلانيّة هل هذه المعلومات الَّتي نطرحها هي المعلومات الحقيقيّةُ الكاملةُ النهائيّة؟ الجواب كلَّا، وإنَّما نحنُ ندورُ في أحسن أحوالنا حول الموضوع، ونتحرَّك في جوانبهِ.

أنا أسألكم الآن: إذا ما أردتم مثلاً أن تفتحوا أيّ جهاز من الأجهزة –كجهاز الموبايل- وتدخلوا إلى مكوّناتهِ التكنولوجيّة، فإنّكم لا تعرفون لماذا رُكِّب بهذهِ الطريقة؟! ولماذا صُمِّم بهذا التصميم؟! وحتَّى لو أخذتم الجهاز إلى مُهندسٍ خبير فإنَّه يعلم شيئاً عن الموضوع، ولعلمكم الآن مثلاً -في عصرنا الحاضر- من المشاكل الَّتي تواجه الشركات الكبيرة مثل شركة المايكروسوفت هي اتّساع الشركة ووجود مؤسّساتها في دولٍ عديدة، فالجهاز الَّذي

تصنعه هذهِ المؤسَّسة لا يُصنع في مكانٍ واحد، فالتصميمُ الأصلي يأتي من بلدٍ، ربّما من فرع للمؤسسة
(مثلاً في تايلند) إعطاء القرار بالموافقةِ على هذا التصميم ربّما يأتي من مؤسَّسةٍ أخرى قد تكون في أحد دول أوروبا الغربيّة، بداية الصناعةِ يكون في مكان وهذهِ القطع كلُّ مجموعة تُصنَّعُ في مكان وبالتالي المهندسُ الموجود بين أيدينا لا يعرف شيئاً عن كلِّ التّفاصيل، مع أنّ الأمرَ يتعلّق بشيءٍ دنيويٍ محدود! قطعاً هناك جهة، مركزٌ، أشخاصٌ يعرفون كل التّفاصيل، ولكنَّ هذهِ المعلومات ليست مُتوفّرةً للجميع، وهي ترتبط بهذا الجهاز أو بهذا المخترع أو بهذا التصميم يعرفها مجموعةٌ محدودة، هذا والكلام في قضايا محدودةٌ جدَّاً في عالمٍ محدودٍ جدَّاً.

فحينما لا نعرف الحِكمة لا يعني ذلك أنَّ الدّين ما هو بحقيقة، لأنَّ هذا الكلام قد يُطرح (بما أنَّنا نجهل الحِكمة في هذا التشريع أو في ذلك الأمر فهذا يعني أنَّ الدّين ما هو على حق)! إنّما هي الدنيا قائمةٌ على كلّ هذهِ التّفاصيل، هذهِ القوانين الَّتي تشرَّعُ في البرلمانات، في المؤسَّسات القضائيّة، في أيِّ جهةٍ من الجهات، لها خلفيّاتٌ ولها مُعطياتٌ لا نعرفها نحنُ ولا يعرفها المختصّون أيضاً بكل تفاصيلها، قد يعرفون جانباً منها، لابُدّ أن نعرف من أنّنا لا ندركُ تمام الحِكمةِ لا في القضايا التشريعيّة وفي التّفاصيل الدينيّة ولا حتّى في مُجرياتِ التقدير الربّاني ولا في السُنن الكونيّة، ما نعرفهُ لا يعدُّ بشيء وإنَّما هي معلوماتٌ في جوانب الموضوع، كما يُقال: من أنّنا ندورُ في فلك الموضوع، هذهِ هي الحقيقةُ من الآخر.

في برامج سابقة ربّما تحدّثتُ عن هذا الموضوع حين كان السّؤالُ لماذا عدد الأئمَّة اثنا عشر؟ الَّذي وضع نظام الإمامة جعلهم بهذا العدد، لماذا لا تعترض على شركة أبل الَّتي وضعت لك اثني عشر زراً في جهاز الموبايل
(من الواحد إلى التسعة، والصفر، والمربع، والنجمة)؟! لماذا لا يعترض أحد على مفاتيح القدرة الموجودة
في الكيبورد وعددها اثنا عشر؟ لماذا لم يعترض أحد على عدد النجوم في علم الاتّحاد الأوروبي -اثنتي عشر نجمة-فهو لا يُمثّلُ عدد دول الاتّحاد الأوروبي (لا في البداية ولا الآن)؟! الجوابُ: لأنَّ المصمم انطلق من حِكمةٍ مُعيّنة. نفس الشيء والقضيّة هيَ هيَ، فالـمُصمِّم هو الَّذي صمَّم هذا العدد، لا تستطيع أن تعترض على مُصنِّع جهاز الموبايل، وحتَّى نفس الشيء جهاز التليفون والبقيّة، لماذا لا نعترض على أرقام السّاعات؟ أليس عدد

السّاعات أربعةً وعشرين ساعة، لماذا ترقّم إلى الرقم الثاني عشر ولم نعترض على هذا؟ وأقول لماذا لا تُرقَّم الساعات إلى أربعة وعشرين؟ واضحٌ أنّ الـمُصمِّم المخترع يرى الحِكمة والفائدة والمنفعة في ذلك سواءٌ أكان في الجانب التقني أو الجانب الاقتصادي أوالجانب الفنّي والجمالي أو أو أو إلى مجموعة أمورٍ، والأمر هوَ هوَ.

نحن الآن في وجوهنا وفي رؤوسنا (رجالاً ونساءً) هناك شعرٌ يطول بسرعة يحتاج إلى قص وهو شعر الرأس مثلاً (وربَّما عند الرجال شعر الشارب واللّحية) شعر الرأس عند الرجال والنّساء يطول بسرعة فيحتاجُ إلى قصٍ وتشذيب، وهناك شعرٌ يطول ببطءٍ وهو شعر الحاجب، وهناك شعرٌ لا يطول ولا يقصر وهو شعر الأجفان! هناك حِكمةٌ وربّما ندركُ جانباً منها ونتحدّث عنه ولكنَّ القضيّة أبعد من ذلك.

فهناك ما يُسمّى بالحِكمةِ المجهولة: وهي الحِكمة الَّتي تكون خاصّةً بصاحب الحِكمة (بالحكيم الأصلي)
أمّا نحنُ فيُمكِن أن يتجلّى لنا ما يتجلّى من المعاني الَّتي هي في جوانب الموضوع، ولذا أقول للسّائل حتَّى هذه الإجابة هي إجابةٌ في جوانب الموضوع.

وهذا السّؤال يبدو من العراق:

- روايةٌ جاءت في غيبة النعماني صفحة (337): (**عن مالكٍ الجهني قَالَ: قُلتُ لِأبِي جَعفَرٍ عَلَيه السَّلام: إنَّا نَصِفُ صَاحِب هَذا الأَمْر بِالصِّفَة الَّتِي لَيسَ بِهَا أَحَدٌ مِن النَّاس، فَقَال: لَا وَالله لَا يَكونُ ذَلِك أَبَداً حَتَّى يَكُون هُو الَّذِي يَحتَجُّ عَلَيكُم بِذَلك وَيَدْعُوكم إلَيه**) والسّؤال عن مضمونها وعن دلالتها؟

لأنَّ الرواية أوردها الشيخ النعماني في كتاب (الغيبة) وأوردها في سياق الأحاديث عن إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه فيتصوّرُ الـمُراجع لهذا الكتاب أو السّائل من أنَّ الرواية خاصةٌ بإمام زماننا، الرواية ليست كذلك، فهي تتحدَّثُ عن الإمام المعصوم بنحوٍ عام.

هناك عدّةُ نقاطٍ لابُدّ من الإشارة إليها:

أوّلاً: الرَّاوي الَّذي نقل لنا الرواية والَّذي سأل الإمام الباقر هو مالك الجهني، وإذا أردنا أن نعود إلى رواياته وأحاديثه الأخرى فإنَّهُ دائماً يتحدّثُ في هذا الجوّ - منازل الإمام المعصوم (وهنا يقول) قلت لأبي جعفرٍ عليه السّلام: **(إنّا نَصفُ صاحب هذا الأمر)** هذا التعبيرُ ليس خاصّاً بالإمام الحُجَّة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه وهو (في حديث أهل البيت وفي أسئلة أصحاب الأئِمَّة للأئِمَّة) مُستعملٌ في التعبير عن المعصومين جميعاً، وإنَّني أقول من أنَّ مالك الجهني هنا أصلاً يتحدّثُ عن الإمام الباقر نفسهِ، هذا لا يعني أنَّ المعنى لا ينطبقُ على إمام زماننا، لأنَّ الحديث عن صاحب الأمر هو حديثٌ عنهم جميعاً، صحيحٌ أنَّ هذا اللقب (صاحبُ الأمر) صار في وسطنا معروفاً لإمام زماننا ولكنَّ هذا الوصف وصفهم جميعاً صلواتُ الله عليهم، كلُّ واحدٍ منهم هو مهديٌّ وقائمٌ بالأمر وهو صاحبُ الأمر، وكلُّ واحدٍ منهم هو صاحبُ العصر، صاحب عصرهِ، لكن لأنَّنا نعيش في عصر الغيبةِ وفي عصرِ إمامة الحُجَّة بن الحَسَن ولأنَّ عصر إمامتهِ طويلٌ ولخصوصيّةِ المشروع المهدويّ؛ ورد هذا الاستعمال في أحاديث أهل البيت في هذا المصطلح (صاحب الأمر) بخصوص إمام زماننا، وإلَّا فالعنوان هو عنوانٌ لهم جميعاً، الإمام الحَسَن المجتبى صاحبُ الأمر، والإمام الكاظمُ صاحبُ الأمر، والإمام الجوادُ صاحبُ الأمر، وهكذا جميعاً وكلُّهم قائمون، وهذا المعنى إذا ما رجعتم إلى زيارتهم الشريفة (الزيارات الجامعة) -ولا أتحدَّث عن زيارةٍ واحدةٍ بعينها- فعموم الزيارات الجامعة وحتّى الزيارات المفردة -المخصوصة والمطلقة- تشتمل على هذهِ الأوصاف والألقاب لهم جميعاً، خصوصاً وأنَّ الرواية ما ذكرت المصطلح (ما قالت صاحب الأمر) وتعبيرُ الجُهنيّ: **(إنَّا نَصفُ صاحب هذا الأمر)** إنّا نصفُ الإمام المعصوم بالصفة الَّتي ليس بها أحدٌ من النّاس، هذهِ القضيّةُ مثلما قلت قبل قليل إذا أردنا أن نعود إلى الأحاديثِ وإلى الرواياتِ الَّتي نقلها لنا هذا الراوي نفسهُ مالك الجهني فإنَّنا سنجدهُ يتحدّثُ في أجواء هذا المعنى الذي أشرتُ إليه.

على سبيل المثال: روايةٌ من الروايات هو يقول لَمَّا اختلف الشّيعةُ في وصف الإمام، يقول: **كُنّا جُلَّاساً خارج المدينة** (يشير إلى المدينة المنوّرة) والجُلاّسُ عددٌ قليلٌ من الشّيعة، **كُنَّا جُلَّاساً خارج المدينة نتحدّثُ عن أوصاف الإمام، فخطر في قلوبنا أنَّ من أوصاف الإمام الربوبيّة، فيقول: لا ندري من أين جاءنا الإمام الصَّادق بنحوٍ مُباشر وإذا هو على رؤوسنا**

قال: إنَّكم تتحدّثون عن الربوبيّة، قلنا: يابن رسول الله، خاطرٌ خطر الآن في قلوبنا، فقال: اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا بعد ذلك ما تُريدون أن تقولوا.

روايةٌ أخرى لعليّ بن عيسى الأربلي في كشف الغُمّة وفي مصادر أخرى، على ما يخطرُ في بالي كان جالساً عند الإمام الباقر صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يقول: **فكنت أحدّث نفسي بعظمةِ وعلو شأنِ الإمام الباقر وأقول فيما بيني وبين نفسي وأنا جالسٌ بجنبهِ إنَّ الله قد عظَّم أمرك وإنَّ الله قد كرَّمك وجعلك حُجَّةً، فالتفت الإمامُ إليه وقال: إن الأمر يا مالك أكبر من ذلك.**

مُرادي أن مالكاً الجهني هذا كان يدور في هذهِ الأجواء، وهذهِ الروايةُ في نفس هذا السياق، لهذا قال أئمَّتنا: **(اِعْرِفُوا مَنَازِل شِيعَتِنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُون مِن رِوايَاتِهِم عَنَّا وفَهْمِهِم مِنَّا)** الموسوعيّةُ في الرّوايات تجعلنا نفهمُ سياقها. الأحاديث والروايات الَّتي ينقلها مالكُ الجُهنيّ هي في هذا الجوّ، ولذا هكذا يقول: (قُلت لِأبِي جَعفَرٍ عَلَيه السَّلام: **إنَّا نَصِفُ صَاحِبَ هَذا الأَمْر بِالصِّفَةِ الَّتي لَيسَ بِهَا أَحَدٌ مِن النَّاس)** من خلال السّؤال والجواب نستطيع أن نشخّص ماذا يُريد مالك وماذا أجاب الإمام صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، فمثلما الأجوبةُ تكشفُ عن مضمون المُجيب كذلك هي الأسئلةُ تكشف في كثيرٍ من الأحيان مضمونَ السّائل -مدى علمهِ وفهمهِ-
حين يُقال (من أنَّ الرّجال صناديق مُقفلة مفاتيحها الأسئلة) الكلام له وجهان؛ مفاتيحها الأسئلة حين يُجيب المُجيب عن السّؤال، وفي بعض الأحيان حين يسأل السّائلُ، فإنَّ السّؤال يُحدِّثنا عن مضمون السّائل، ونحنُ بين أيدينا سؤالٌ وجواب.

(إنَّا نَصِفُ صَاحِبَ هَذا الأَمْر بِالصِّفَة الَّتي لَيسَ بِهَا أَحَدٌ مِن النَّاس؟ فَقَالَ: لا والله) الَّذي يبدو من خلالِ السّؤال ومن خلال الجواب من أنَّ مالكاً الجُهنيّ يُريد أن يرسم صورةً للإمام المعصومِ بعيداً عن الجانبِ البشري وعن المظهرِ الطبيعي وعن السلوكِ الإنساني الاعتيادي، فهو يُريد أن يُعطي للمعصوم أوصافاً مُعتقداً أنّ الكمال في ذلك وما ذلك بكمال.

الكمالُ: أن يظهر المعصومُ في جميع الاتّجاهات وفي جميع الصور، ﴿أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ يعني؛ إسباغُ النِّعم يكون في كلِّ المظاهر وفي كلِّ البواطن -كلُّ ما في

الظواهر وما في البواطن من النِّعم- هذا قصورٌ عقليٌ واضح وقصورٌ عقائديٌ واضح من أن نحبس المعصوم في تصوّرٍ نحن نريدهُ.

فمالك الجهني هنا يُريد أن يصنع قالباً للمعصوم (مثلما هي المشكلة في واقعنا العقائدي الشّيعي)
مُشكلةُ الشّيعةِ ليسَ أنَّهم لا يُحبّون أهل البيت، وليسَ أنّهم لا يُوالون أهل البيت، وليسَ أنّهم لا يتبرّؤون من أعداء أهل البيت، وليسَ أنّهم لا يملكون نيّةً صادقةً في خدمة أهل البيت، وليسَ أنّهم يحملون شيئاً سيّئاً مُضاداً ومُنافراً لأهل البيت، مُشكلة الشّيعةِ أنَّهم صنعوا قالباً للإمام المعصوم ويُريدون من الإمام المعصومِ أن يكون بحسب قالبهم، المشكلةُ العقائديّةُ في واقعنا الشّيعي هي هذه، وهذا الكلام هوَ هوَ نفسهُ.

إنَّا نَصِفُ صَاحِبَ هَذا الأَمْر -إنّا- يتحدَّثُ عن نفسهِ، عن الشّيعة، ما قال سمعتُ منك يابن رسول الله وهكذا فهمتهُ- **إنَّا نَصِفُ صَاحِبَ هَذا الأَمْر بِالصِّفَةِ الَّتي لَيسَ بِهَا أَحَدٌ مِن النَّاس؟ فَقَالَ: لا والله لا يَكُونُ ذلك،**
مثلما قال إمامنا الصَّادقُ للَّذين كانوا يقولون من أنَّ المشروع المهدويّ لن يحتاج إلى الأسباب الطبيعيّة،
فماذا قال إمامنا الصَّادقُ؟ **(قَال: لَا وَالله لَا يَكونُ ذَلك حَتَّى نَمسَحَ نَحنُ وَأنْتُم العَلَقَ وَالعَرَق)**
أَلا يقولون هكذا في أدب الثوراتِ: من أنَّ كلَّ ثورةٍ من الثورات تحتاجُ إلى قطراتٍ من دموع وإلى قطرات من عرق وإلى قطرات من دماء، لابُدّ من أن تجري الأسباب الطبيعيّة، نعم فإنَّ الأسباب الطبيعيّة في كثيرٍ من الأحيانِ حين تطبيق المشروع المهدويّ ستكونُ عاجزةً، قاصرةً وحينئذٍ سيتصرّف الإمام بولايتهِ، لكنَّ الخطوات الأساسيّة في مشروعهِ هي أنّه صلوات الله وسلامه عليه يتحرّكُ بالأسباب الطبيعيّة.

فماذا قال الباقرُ؟ قالَ: **لا واللهِ لا يكونُ ذلك أبداً** -لا كما تُريد أن تحبس الإمام المعصوم في قالبٍ أنتَ تصنعهُ، وتُخرج الإمام من كثيرٍ من مظاهرهِ- (من المظهر البشري ومن تفاريعهِ) **لا واللهِ لا يَكونُ ذَلِكَ أبداً حَتَّى يَكُونَ هُو الَّذِي يحتَجُّ عَلَيكُم بِذَلِك ويدعُوكم إليه،** يعني لابُدَّ أن تجري الأمور بمجاريها الطبيعيّة.

ونحنُ (حتَّى إذا أردنا أن نجعل الروايةَ مخصوصةً بإمام زماننا) نقرأُ في الأحاديثِ الَّتي تُخبرنا عن شؤونات ظهور إمام زماننا: من أنَّ الإمام الحُجَّة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يبعثُ رسولاً من قبلهِ (وهو النّفسُ الزّكيّة)

إلى أهل مكة في أواخر من ذي الحجّة كي يحتجَّ عليهم، وهذا أسلوبٌ واضحٌ لاستعمال الأساليب الطبيعيّة والطبيعيّة جدّاً، يُرسله ويُسلمّهُ بياناً يقرؤهُ بين الركن والمقام، أليس من علاماتِ ظهور الإمام القريبةِ قتلُ النّفس الزكيّة، من هو النّفس الزكيّة؟ رسولٌ يبعثه الإمام الحُجَّةُ من المكانِ الخاص بهِ (الَّذي يخطّطُ فيه لظهوره صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه) إلى مكة في اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجّة فيقِفُ في وسط النّاس ويقولُ لهم من أنَّني مبعوثٌ لكم من قِبل الحُجَّة بن الحَسَن العسكري وهذا بيانهُ، ثمّ يتلوه عليهم، والروايات ذكرت حتَّى البيان الَّذي سيُتلى (أنا هُنا لا أُريد أن أتحدّث عن هذا الموضوع) فيقتلونهُ وهذا أيضاً دليلٌ آخر على أنَّ الإمام يتصرّفُ بطريقةٍ طبيعيّةٍ جدّاً بحيث أنَّ رسوله يُقتل.

ونفس الشيء حين يخرج الإمامُ بعد ذلك في العاشر من المحرّم -يعني بعد 15 يوماً- سيُلقي بياناً،
وحين يأتي إلى العراق أيضاً سيُلقي بياناً وأكثر من بيان، وحين يلتقي بجيش الحسني وبأصحاب المصاحف الَّذين يعترضون عليه، الإمامُ يُمهلهم 3 أيّام، والأمر نفسهُ حين يذهب إلى النَّجف ويخرج السفياني
(لا أقصدُ بنفسه وإنّما قائِدهُ في العراق) ويخرج في نُصرته أهل النَّجف وشيعة العراق وعلماء النَّجف لقتال الإمام الحُجَّة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه ويكون ذلك في يوم الأربعاء والإمام يُمهلهم إلى يوم الجمعة،
وهذهِ التّفاصيل وردت في الروايات وأكثر من ذلك، وينصبُ الإمامُ والياً على مكة وما إن يخرج من مكة
حتى يهجم المكيّون فيقتلون والي الإمام، فيعود مرةً ثانيةً وينصب لهم والياً ثانياً وما إن يخرج حتى يقتلوا واليه مرّة ثانية، كلُّ هذا يشير إلى أن الأمور تجري بالأسباب الطبيعيّة، نعم حينما تتعطّلُ الأسبابُ الطبيعيّةُ ويكونُ قصورٌ وتقصيرٌ هناك حينئذٍ يتدخّل الإمام بولايتهِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه الَّتي يظهرُ تعريفها في الزيارة الجامعة الكبيرة: **(وذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)** فلذا يقول إمامنا الباقرُ: **لا واللهِ** جواباً على سؤالِ مالك الجهني: **(إنَّا نَصِفُ صَاحِب هَذا الأَمر بِالصِّفةِ الَّتِي لَيس بِهَا أَحَدٌ مِن النَّاس؟ فَقَال: لَا وَاللهِ لَا يَكُون ذَلِك أَبَداً حَتَّى يَكُون هُو الَّذِي يَحتَجُّ عَلَيكُم بِذَلِك وَيَدعُوكُم إلَيه)**
وأعتقد هذهِ التّفاصيل الَّتي أشرت إليها تُشير إلى هذا الأمر بشكلٍ واضح، فالإمام يرسلُ رسولاً من قبلهِ -الَّذي لُقِّب بالنّفس الزكيّة في الروايات- والأحاديث بعد مقتلهِ، وهذا نحوٌ من أنحاء الاحتجاج وإقامة الحُجَّةِ على النّاس وهكذا في سائر التّفاصيلِ الأخرى.

إذا أردتُ أن أقرّب الفكرة: فإنَّ الأحاديثَ الشريفة تتحدّث عن شبهٍ واضحٍ في سّننِ -قوانين- إمام زماننا بسّنن الأنبياء السّابقين فمثلاً سورة يوسف، أتعتقدون أنَّها جاءت لتؤرّخَ لمذكرات عائلة يعقوب وأولاد يعقوب؟!

سورة يوسف مثالٌ تقريبي لغيبة إمام زماننا وهذا الأمر واضحٌ في أحاديث العترةِ الطاهرة، أخوةُ يوسف دخلوا عليه وما عرفوه معَ أنَّهُ كان مُميّزاً، الفراعنة الأقباطُ لهم مُواصفاتٌ مُعيّنة في الجسدِ مثلما بقيّة الشعوب، مثلما الصينيّون لهم مُواصفات مُعيّنة، الصوماليّون لهم مُواصفات مُعيّنة، وهكذا كلُّ الشعوبِ، فكذلك الفراعنةُ الأقباطُ، والَّذي يُدلِّلُ على هذا هناك تشابهٌ في الصور المرسومة على جدران المعابد وفي الآثار المصريّة وحتّى في المومياءات الَّتي عثروا عليها، ليس الحديث في هذا الموضوع، فيُوسف كان مُميّزاً بِحُسنهِ وجمالهِ الفائق مع ذلك ما استطاعَ إخوتهُ تمييزه وهُم كانوا أذكياء وما كانوا أغبياء ولكنّهم ما استطاعوا أن يُميّزوا الأمر، فهو خطَّط لبرنامج مُفصَّلٍ لأجل أن يتعرَّفوا عليه، وهذا المعنى تحدّثت عنه الرواياتُ الشريفةُ،

فماذا قال لهم في الآيةِ 89؟

﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ إلى الآن هُم لا يعرفون شيئاً عن الموضوع، بعد كُلَّ التّفاصيل الَّتي جرت، بعدما وضع وعاء الملك في رحل بنيامين- القصة الَّتي تعرفونها- وبعد أن رجعوا إلى أبيهم ورجعوا مرّة ثانية (القصة طويلةٌ لا أُريد أن أحكيها لكم تعرفونها) بعد أن رجعوا ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ يعني إلى الآن وهُم لا يعرفون شيئاً، معَ أنَّ أباهم قال لهم: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ -قال لهُم هكذا- وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾

قال لهم: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ ولكن لَمَّا دخلوا عليه ﴿قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾ هُم يبحثون عن الطعام، عن المؤونة، هنا قال لهُم: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ -وهو يصنعُ لهم العُذر- قَالُواْ أَإِنَّكَ لَأَنتَ

يُوسُفُ -فاستدلّوا عليه من ذاتهِ بذاتهِ لذاتهِ- ﴿قَالُواْ أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَـذَا أَخِي﴾ إلى آخرِ ما جاء في الآياتِ من قصّة يوسف النَّبي.

فيوسفُ النَّبي هو الَّذي رتّب لهم البرنامج الكامل كي يتمكّنوا من معرفتهِ ودلّهم بترتيب إلى أن استدلّوا عليه بنفسهِ، ﴿قَالُواْ أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ ما استدلّوا بالآثار ولكن بعد برنامجٍ مُطوّل، وهكذا هي الأمور تجري بأسبابها، وهذا معنى ما قاله إمامنا الباقر: **(لا واللهِ لا يكون ذلك أبداً حتّى يكون هو الَّذِي يَحتَجُ عليكم بذلك ويدعوكم إليه).**

بالـمُجمل الروايةُ ليست خاصّة بإمام زماننا، مالكٌ الجهني هذا دائماً يتحدّثُ في هذهِ الأجواء وهنا يتحدّث عن مقاماتِ الإمام المعصومِ عموماً لا بنحوٍ خاص، وإن كان الحديثُ يُمكن أن يكون موجّهاً بحسبِ زمان الحديثِ في زمن إمامنا ابي جعفرٍ الباقر ولكنَّ المعاني تنطبق على الجميع صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

- **ما هي حدودُ البراءة الَّتي يدعو إليها أهلُ البيت عليهم السَّلام؟ وكيف يمكنُ ترجمتها بالنسبة للموالين في شكل الأقوال والأفعال حيثُ يمانع ويعارض دعاة الوحدة الإسلاميّة جميع هذهِ المظاهر؟**

البراءةُ الأهمّ! السّؤال بحاجةٍ إلى جوابٍ طويل سألخصُ الكلام وأتركُ بقيّة الأسئلةِ إلى الندوة الثانية إن شاء اللهُ تعالى لأنَّ الأسئلة طويلةٌ جدّاً (يعني تقريباً كلّ الأسئلة) فالسؤال عبارة عن صفحتين كاملتين ولا أعتقد أنَّ الوقت يكفي لقراءتها لذا سأحاول أن ألخّصها، وسأجيب عليها في الندوة الثانية إن شاء اللهُ تعالى.

هذا هو السّؤال الأخيرُ في هذهِ الندوة -الحديثُ عن البراءة- تلك العقيدةُ المفقودة، الجميع يتحدّثون عن البراءة هو أن نُظهر اللّعن والسُباب وأن نُظهر المظاهر العلنيّة الَّتي نتحدَّثُ فيها عن رفضنا لأعداء أهل البيت. هذهِ ما هي البراءة، هذهِ مظاهر البراءة، ومظاهر البراءةِ ليست مُهمّةً! لو كانت مُهمةً لمارسها الأئِمَّةُ بأنفسهم. الأئِمَّةُ لم يُمارسوا مظاهر البراءةِ على طول الخط وإنّما بحسب الظروف، في بعض الأحيان الأئِمَّةُ لا يُمارسون مظاهر البراءةِ ليس التزاماً بالتقيّةِ الـمُعنونةِ بعنوان الخوف من الظالمين، وإنَّما لا يُمارسونها مداراةً لأُناسٍ يعيشون في زمانهم، هذهِ القضيّةُ بحاجةٍ إلى تفصيل، مُشكلتنا في البراءة الفكريّة! البراءةُ الفكريّة هذهِ لا تخضع لقوانين التقيّة، ولا لقوانين المداراة، لأنَّ القضيّة قضيّة داخليّة، مُشكلةُ الشّيعة أنّهم لا يملكون البراءة الفكريّة! أفكارهم، عقائدهم، عقولهم، معارفهم، ثقافتهم، مُخترقةٌ بالاختراق النّاصبي، فقط أولئك الذين يُريدون أن

يُظهروا البراءة العلنيّة يُظهرون اللّعن والسُباب والمطاعن على الألسنة، ولا إشكال في ذلك إن كانت الأجواءُ مُناسبةً لا إشكال في ذلك، لكنَّ القضيّةَ الأساس هُم لا يملكون البراءة الفكريّة وهي البراءةُ المطلوبة.

حينما نقرأ الزيارة الجامعة الكبيرة، وزيارة عاشوراء نلاحظ التأكيد على الجانب الفكري، والجانب العقائدي، لعنُ أعداء أهل البيت -إن كان ذلك بشكلٍ سرّيٍ أو علني، أو في طقوس عباداتنا أو كان ذلك في مجالسنا الخاصّة أو العامّة، أو في دروسنا، أو في كُتبنا ومؤلّفاتنا- هذا الأمرُ لا إشكال فيه ولا نقاش حوله إذا كانت القضيّةُ مُنضبطةً بضوابط العترة الطاهرة، لا أن يتحوّل الأمر إلى تهريج! هذهِ سيرةُ الأئمة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين لا نملك فيها صورةً واحدةً من صور التهريج، إصرار الأئمَّةِ على طول الخط على تحصيل المعرفةِ الصافية، وتحصيل المعرفةِ الصافية من دون البراءةِ الفكريّة أمرٌ غيرُ مُمكنٍ أبداً.

البراءةُ العقيدةُ المنسيّةُ والمغفول عنها! نفس هؤلاء الذين يُظهرون اللّعن والبراءة القوليّة ومطاعن أعداء العترةِ بأي طريقٍ، في الإعلامِ أو في غيره، هُم يُعانون من عدم البراءةِ الفكريّة، عقولهم مشحونةٌ بالفكر النّاصبي، نفس القواعد، نفس المنهج، وهُم يُظهرون اللّعن على الألسنة، ما هي هذهِ البراءة الحقيقيّة! البراءةُ الحقيقيةُ هي البراءةُ الفكريّة، وبعد ذلك حينما نُريد أن نُظهر البراءة الفكريّة ندرس الواقع هل يُناسب أن نُظهر هذهِ البراءة وبأي مستوىً من المستويات؟، أمَّا إظهار اللعن والمطاعنِ والعقول مشحونةٌ بقواعد الفهم النّاصبي! هذهِ ما هي ببراءة، هذهِ براءةٌ بتراء! بالضبط مثلما هناك صلاة بتراء، هذا الذي يتبرأ بلسانهِ ويلعن بلسانهِ وعقلهُ يبتني على قواعد الفهم والتقييم النّاصبي هذا يتبرّأ براءةً بتراء!

لأنَّ البراءة الحقيقيّة هي البراءةُ الفكريّة وبعد ذلك نأتي، نحنُ نقرأ في أحاديث العترة الطاهرة على سبيل المثال: الصَّلاةُ الَّتي هي من أهمِّ الفروض والطاعاتِ والعبادات، أليس الروايات تقول من أنَّ المصلي يُصلّيها بوضوئها وشرائطها ومعَ ذلك فإنَّ الملائكة تلفّها وتضرب بها وجهه، وهذا الذي يجلس بجانبه يقول له تقبّل الله وهو يقول منا ومنكم والاثنان قد ضُربا على وجوههما بصلاتهما، والصَّلاة تقول لكلِّ واحدٍ منهما:
(ضيّعتني ضيَّعك الله) الصلاة تدعو عليه، لماذا؟ لأنَّ المضمون ليس موجوداً، جاؤوا بالمظهر!
هذهِ صلاةٌ بتراء أيضاً، هذا العنوان الصَّلاة البتراء لا ينطبق فقط على العبارة الَّتي يُردّدها

المخالفون،
فنحن عندنا منهجان واضحان: (الكوثر والأبتر) هناك منهجٌ كلّ شيءٍ يُنسب إليه فهو أبتر، وهناك منهجٌ كلّ شيءٍ ينسب إليه فهو كوثر، هذه السورةُ أصغر سورةٍ في القُرآن وهي حُجّةٌ، وأعتقد أنَّها سهلة الحفظ إلى أبعد الحدود، وفيها خصوصيّةٌ فمن يحفظها لا ينساها، مَثَلٌ صغير يحفظهُ الإنسان وينساه، بيتُ شعرٍ صغير يحفظهُ الإنسان وينساه، عنوان كتابٍ صغير من كلمتين أو ثلاث كلمات ولكن هذهِ السورة قصيرةٌ جدّاً وسهلة الحفظ ولا تُنسى لأنَّها تتحدّث عن منهجين وحتّى التسمية واضحة جدّاً، هناك كوثر وهناك أبتر، الحروف مُختلفة، اللّفظة مُختلفة، فهذا التعبير -صلاة بتراء- ليسَ أساساً والأساس هو هذا، وقيل صلاة بتراء لأنَّها من فروع هذا المنهج، فروع هذا المنهج الأبتر، فهناك المنهجُ الكوثر وهناك المنهجُ الأبتر.

البراءةُ اللّفظيةُ من دون البراءةِ الفكريّة هي أبعد ما تكون عن منهج الكوثر وأقرب ما تكون إلى المنهج الأبتر، لأنَّ البراءة (ما قلت هي من المنهج الأبتر) عباراتي دقيقة جدّاً (قلت أقرب ما تكون) لأنَّني أعلم إذا ما نُشر هذا الكلام على الإنترنت ستؤخذ هذهِ الجملة ويُرتّب عليها ما يُرتّب، قلت هذهِ البراءة القوليّة من دون البراءة الفكريّة هي أبعد ما تكون عن منهج الكوثر وأقربُ ما تكون إلى المنهج الأبتر.

بالنتيجةِ هذهِ البراءة القوليّة هي انعكاسٌ لعاطفةٍ قلبيّة، وتلك العاطفةُ عاطفةٌ شيعيّة، إنَّني أتحدّثُ هنا عن مراتب البراءةِ في الوسط الشّيعي، في الثقافة الشّيعيّة، فحينما أقول هذهِ براءةٌ بتراء ضمن الوسط الشّيعي
لا أنسبها إلى المنهج الأبتر، ولكنّني قُلت هي أقربُ ما تكون، لأنَّ القُرب والبُعد من المنهج الكوثر،
وكذلك القُرب والبُعد من المنهج الأبتر هو بحسب الفكر، والمضمون، والعقيدة، وإنّما يحاسب الله العباد على قدر عقولهم لا على قدر أقوالهم، الحساب في يوم القيامة على مراتب، أوّلُ عمليّة فرزٍ على أساس العقول،
وبعد ذلك يأتي الفرز وفقاً للبراءةِ والولاية، والرواياتُ صريحةٌ: **(حين خَلَقَ اللهُ العَقل فَقَالَ لَه أَقْبِل فَأَقْبَل، أَدْبِر فَأَدْبَر، فَقَال: أَمَا أَنِّي بِكَ أُثِيب وَبِكَ أُعَاقِب)** أنتَ الأساس، عمليّة الفرز تكون على أساس العقل،
ماذا وضع الإنسانُ في عقلهِ، قبل قليلٍ ردّدت على المنصّة وأنا أقول مُخاطباً نفسي:

يا نفسُ إنّي خيَّرتُك فاختاري
ما بين غديرٍ يسمو يسمو في أنقى الأفكارِ..
أو بين حمارٍ يحملُ أسفاراً لا يدري ماذا في الأسفارِ..

وذلك هو الجهلُ المركَّبُ القاتل، تلك هي الحقيقة، موضوعُ البراءةِ موضوعٌ طويل، إذا سنحت فرصةٌ في الندوة الثانية ربّما أعودُ إلى هذا السّؤال وإن كانت الأسئلةُ المتبقيّةُ كثيرةً.

أسألكم الدعاء جميعاً..

وصلّى الله على سيّدنا ونَبيّنا وإمام أئِمَّتنا مُحَمَّدٍ وآلهِ الأطيبين الأطهرين..

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصـــوص الندوة كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل الندوة بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات
المُتابَعة
القمر
1439هـ
2018 م

الندوة الأولى، في عيدُ الغَدير الأغَر: متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر
www.alqamar.tv